



### المنتجات المعرفية

ما الذي يجعل البرنامج التعليمي ذا أثر تنموي حقيقي؟  
معايير عملية للانتقال من جودة التنفيذ إلى جودة النتيجة

السلسلة المعرفية: تصميم البرامج والمناهج | أغسطس 2026 | الإصدار 02



مركز العلم والتنمية للتعليم

## ملخص المقال

كثير من البرامج تبدو ناجحة لأنها منظمة وممتعة وتحصل على رضا مرتفع، لكن السؤال الأهم هو: هل صممت أصلاً لمعالجة مشكلة محددة؟ يبدأ الأثر التنموي قبل اختيار المدرب أو المنهج؛ يبدأ بتعريف واضح للفجوة التي يراد إغلاقها، والفئة المتأثرة بها، والسلوك أو القرار الذي يحتاج إلى تغيير. البرنامج التعليمي ذو الأثر التنموي ليس الأكثر ازدحامًا بالمحتوى، بل الأكثر وضوحًا في المشكلة والنتيجة ومسار التغيير. كلما زادت ملائمة التعلم للسياق، واتسعت فرص التطبيق، وامتدت المتابعة إلى ما بعد التعلم، أصبح احتمال الأثر أعلى وأكثر قابلية للإثبات.

## الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

## بيانات المقال

|                  |                             |
|------------------|-----------------------------|
| السلسلة المعرفية | وفق تصنيف المقال            |
| إعداد            | مركز العلم والتنمية للتعليم |
| تاريخ النشر      | أغسطس 2026                  |
| الرقم            | 02                          |

## الكلمات المفتاحية

الأثر التنموي، تصميم البرامج، النتائج، جودة التعليم

## مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «ما الذي يجعل البرنامج التعليمي ذا أثر تنموي حقيقي؟» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنمية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصفة واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكييفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

## المشكلة تبدأ قبل القاعة

كثير من البرامج تبدو ناجحة لأنها منظمة وممتعة وتحصل على رضا مرتفع، لكن السؤال الأهم هو: هل صممت أصلاً لمعالجة مشكلة محددة؟ يبدأ الأثر التنموي قبل اختيار المدرب أو المنهج؛ يبدأ بتعريف واضح للفجوة التي يراد إغلاقها، والفئة المتأثرة بها، والسلوك أو القرار الذي يحتاج إلى تغيير.

عملياً، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

## معايير الملاءمة

البرنامج المؤثر لا يقدم أفضل محتوى ممكن بصورة عامة، بل أكثر محتوى ملائمة للسياق. الملاءمة تعني أن الأمثلة والمهام والتطبيقات تشبه المواقف التي سيواجهها المتعلم، وأن مستوى التعقيد مناسب لقدراته، وأن اللغة والوسائط والوقت والبيئة تراعي خصائص الفئة.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاعة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

#### وضوح نظرية التغيير

من المفيد أن يمتلك البرنامج تفسيرًا بسيطًا لكيفية حدوث التغيير: إذا اكتسب المستفيد معرفة أو مهارة معينة، وتوافرت له فرصة للتطبيق ودعم مناسب، فمن المتوقع أن تتغير ممارسة محددة، وأن تقود هذه الممارسة إلى نتيجة أوسع. هذا المنطق يمنع تضخم المحتوى ويجعل القياس أكثر دقة.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

#### التطبيق جزء من المنهج

لا ينبغي أن يكون التطبيق مهمة إضافية في نهاية البرنامج. كل وحدة تعليمية مؤثرة يجب أن تتضمن موقفًا يمارس فيه المتعلم اتخاذ قرار أو حل مشكلة أو إنتاج مخرج. المشروع التطبيقي، المحاكاة، دراسة الحالة، والتعلم في موقع العمل أدوات تجعل المعرفة أقرب إلى الأداء الحقيقي.

عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

#### الدعم بعد التعلم

الأثر يتراجع إذا انتهت العلاقة بالمتعلم عند تسليم الشهادة. المتابعة الخفيفة قد تكون كافية: مراجعة بعد شهر، مجتمع ممارسة، جلسة إرشاد، أو قياس قصير يطلب من المتعلم توثيق ما طبقه. المهم أن توجد نقطة اتصال تربط التعلم بالسلوك اللاحق.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاعة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

#### القياس متعدد المستويات

ينبغي الفصل بين أربعة مستويات: جودة التنفيذ، التعلم، التطبيق، والنتيجة. ارتفاع الرضا لا يعني حدوث تعلم، وارتفاع الاختبار لا يعني التطبيق. اختيار مؤشر لكل مستوى يمنح المؤسسة صورة أكثر واقعية ويمنع الاستنتاجات المتفائلة غير المدعومة.

## المنتجات المعرفية 02

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

### الخلاصة

البرنامج التعليمي ذو الأثر التنموي ليس الأكثر ازدحامًا بالمحتوى، بل الأكثر وضوحًا في المشكلة والنتيجة ومسار التغيير. كلما زادت ملاءمة التعلم للسياق، واتسعت فرص التطبيق، وامتدت المتابعة إلى ما بعد التعلم، أصبح احتمال الأثر أعلى وأكثر قابلية للإثبات.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

- عرّف المشكلة والنتيجة قبل بناء المحتوى.
- صمّم التطبيق داخل المنهج لا بعده.
- قس التنفيذ والتعلم والتطبيق والنتيجة بصورة منفصلة.
- حدّد مسؤولًا عن المتابعة وتاريخًا لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلًا عن دورة العمل.

### الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

### المراجع والمصادر

1. World Bank. World Development Report 2018
2. OECD. Education 2030 Learning Framework
3. Kirkpatrick & Kirkpatrick. Four Levels of Training Evaluation

### عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم  
مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية  
والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي،  
وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة  
والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر  
استدامة.

المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.